

﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

- حفظه الله -

الخطبة بعنوان

(وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ)

بتاريخ [١٠-٤-٢٠١٥]



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ)

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١)﴾ [الأنعام: ١]. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، خزائن كل شيء بيديه، ومنتهى الأمور كلها إليه، لا إله إلا هو ﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦)﴾ [البروج: ١٦]. لا قابض لما بسط ولا باسط لما قبض، ولا مانع لما أعطى ولا مُعطي لما منع، ولا مُعز لمن أذل ولا مُذل لمن أعز، يُضحك ويُبكي، ويميت ويحيي، ويغني ويقني، لا إله إلا الله غالبٌ على أمره - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ [يوسف: ٢١]. وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ - أرسله الله بالحق، وأرسله ﴿شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦)﴾ [الأحزاب: ٤٥ - ٤٦].

فصلوات الله عليه وسلامه، وعلى آل بيته، وعلى من سلك طريقته واستن بسنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد...

فإن الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - خلق الخلق ومنهم مؤمن ومنهم كافر كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢]. شاء الله ذلك وقدره - عَزَّ وَجَلَّ - ولقد قال: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]. الآية، خلق الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - الخلق وخلق أبانا آدم وعهد إليه عهداً - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، ولكن شاء الله وقدر أن يكون هناك من يسعى لفتنة الناس

ويسعى لإضلالهم، فكان من هذا الصنف وكان كبيراً لهم إبليس اللعين، فأل على نفسه لما أبعد الله من الجنة بجرائمه، آل على نفسه أن يغوي العباد أجمعين إلا عباد الله المخلصين ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)﴾ [ص: ٨٢-٨٣]. وقال: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧)﴾ [الأعراف: ١٦-١٧]. فأل الشيطان على نفسه أن يغوي بني آدم وأقسم لربه قسماً بقوله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾. وقعد على كل طريق يوصل إلى مرضاة الله يصرف الناس عنه وعلى كل طريق يقود الناس إلى الجحيم فوقف على رأسه يرغب فيه وينادي الناس لدخول هذا الطريق وسلوك هذا الطريق.

فهكذا كان من أمر الشيطان يسعى جاهداً لإغواء بني آدم، يسعى لتشكيكهم في خالقهم -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- كي يحملهم على الإلحاد الذي تفسى في بعض البلاد كي ينكروا ربهم الذي خلق الأرض في يومين -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. يحملهم على أن يجعلوا لله شريكاً أو يجعلوا لله ولداً كما يفعل اليهود والنصارى ويدعون، فإن عجز عن ذلك مع بعض الناس دعاهم إلى البدعة التي هي ضلالة، ودعاهم أيضاً إلى الفاحشة وزينها لهم، ودعاهم إلى الصغائر واستحلالها مع دعوته لهم إلى الكبائر، فإذا عجز عن ذلك شغلهم بالمفضول عن الفاضل، فإذا عجز عن ذلك سلط عليهم جنوده الأشرار لإيذائهم وإضلالهم، ولا مانع من أن يسلك السبل كلها في آنٍ واحد، يشكك في الله، يحملك على أن تجعل لله شريكاً، يسعى لإيقاعك في البدعة وفي الكبائر، ويهون عليك أمر الصغائر، ويشغلك بالمفضول عن الفاضل، ويسلط عليك جنده الأشرار لصرفك عن دينك، فبعد أن استحوذ الشيطان على أقوامٍ سلطهم على المسلمين لصرف المسلمين عن دينهم كالذي يحدث الآن، فقد تكالبت الأمم على أمة محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وكما

أخبر الصادق المصدوق -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قِصْعَتِهَا قَالُوا: أَوْ مِنْ قَلَّةٍ نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، تُنَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ لَكُمْ، وَيُسَلِّطُ عَلَيْكُمْ الْوَهْنَ قَالُوا: وَمَا الْوَهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». فتكالت الأمم على أمة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فما بين بلاد المسلمين أصبحت ما بين بلاد تُدمر بأسلحة فتاكة من دول الكفر، وأصبحت أيضاً تُباد وتُهلك دولة بعد دولة بعد دولة.

اتجاه آخر للأبالسة والشياطين أنهم يغزون أمة محمد بإلقاء الشبهات والشكوك حول الوحيين: الكتاب المنزل من عند الله وسنة رسول الله التي هي وحي يوحى، فطفق أفاكون على الفضائيات يشككون في الكتاب العزيز، ويشككون في سنة النبي الأمين محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فأغرقوا كثيراً من الناس في الشبهات، وثم اتجه ثالث لتدمير أمة محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وهو إغراقها في الشهوات، وهذا هو حديث خطبة الجمعة في يومنا هذا -إِنْ شَاءَ اللَّهُ-.

سعي أهل الكفر لإغراق أمة محمد في الشهوات، وقد قال تعالى محذراً: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)﴾ [الأعراف: ٣٣]. وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]. فحذرنا الله من الاقتراب من الفواحش، وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)﴾ [الإسراء: ٣٢]. إلا أن أهل الباطل يجتهدون لتزيين الفواحش صباح مساء، فيأتون كما لا يخفى عليكم بكل المغريات التي تدع الحليم حيراناً، وتوقع الشاب في الرذيلة، وتحول العفيف إلى دنيء وسافلٍ ووقح، كل هذا من كيد الشيطان ومن كيد أتباع الشيطان، فترون المسلسلات الفاضحة، وترون المناظر القبيحة على شاشات التلفزيون، وترون في الطرقات البنات المتبرجات بكل صور التبرج المخزي المزري، ولقد صدق النبي إذ قال: «صِنْفَانِ مِنْ

أُمَّتِي مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، نِسَاءً كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مَائِلَاتٍ مُمِيلَاتٍ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ
الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا
وكذا».

فكان الأمر كما أخبر الرسول -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، كان الأمر كما أخبر رسول
الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقد قال أيضاً: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَأَنْ يَكْثُرَ
الْجَهْلُ، وَأَنْ يَفْشُو الزُّنَا، وَأَنْ يُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَأَنْ يَكْثُرَ الْقَتْلُ». كذا قال رسول الله -صَلَّى
الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فاجتهد الشيطان وأتباعه لإيقاع الناس في هذه الفاحشة المدمرة وفي هذه
الرديلة، وقد قال تعالى في كتابه الكريم ما قد سمعتموه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً
وَسَاءَ سَبِيلاً﴾. وقال: ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨)﴾ [الفرقان: ٦٨].
الآيات.

وقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «رَأَيْتُ رِجَالًا وَنِسَاءً عُرَاءَةً فِي مِثْلِ التَّنُّورِ
يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ فَيَحْرُقُ فُرُوجَهُمْ فَيَسْمَعُ لَهُمْ صِيْحَ قُلْتِ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ الزُّنَاةُ
وَالزَّوَانِي يَا مُحَمَّدٌ». -عِيَاذًا بِاللَّهِ- من هذه الفاحشة التي تذهب بكثير من دين الرجل،
وتذهب بوقاره وحشمته، وتذهب بحيائه، وتنكد عليه دنياه، وتنكد عليه آخرته، فكم من
شخص كان وقوراً في الناس فبهذه الزلة من زلات الأقدام تنكدت عليه معيشتة وسقطت
هيبتة في الناس، كم من رحم قُطعت بسبب هذه الفاحشة، كم من رحم قُطعت بسبب هذه
الفاحشة، كم من روح أزهقت بسبب هذه الفاحشة، كم من أوصال مُرقت بسبب هذه
الفاحشة، لذة لا تستغرق دقائق، ولكنها تجلب لك نكدًا لا يكاد ينتهي، تتسبب في حرق
الجزء الذي استمتعت به إلى متى؟ الله أعلم.

يشهد عليك عضوك الذي باشرت به المحرمات، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لِيَجْزُوهُمْ
لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
(٢١)﴾ [فصلت: ٢١]. إن هذه الفاحشة تتسبب في إلحاق ولد ليس بولدك بك فيرث من

لا حق له في الإرث، ويطلع على العورات من ليس له حق في الاطلاع عليها، فالله الله في أنفسكم، لا تنكدوا على أنفسكم، ولا تنزلوها أسوأ المنازل يوم القيامة بسبب هذه الفواحش التي يدعوكم إليها الشيطان والتي يزينها لكم أتباع الشيطان كما ترون في الفضائيات، وفي الطرقات، وعلى المواقع مواقع التواصل، وعلى شبكات الانترنت، وعلى الهواتف المحمولة كل ذلك يدعو إلى الفاحشة، وأصبح الشاب بإمكانه أن يطلع على كل صور هذه الفاحشة القبيحة، ولكن والحمد لله المعصوم من عصمه الله، قد سُدَّت كل السبل الموصلة إلى هذه الفاحشة حتى لا تقع في الدمار وحتى لا تقع في الهلاك، وقد قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩)﴾ [الشمس: ٩]. أي: من زكا نفسه وطهرها، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)﴾ [الشمس: ١٠]. لقد سُدَّت كل السبل التي توصل إلى هذه الجريمة القبيحة بداية من النظر الذي هو بريد الزنا -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١]. الآية، وقال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقد سُئِلَ عن نظر الفجاءة فقال: «إِصْرِفْ بَصْرَكَ». وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ، قالوا: ما لنا بُدُّ منها يا رسولَ اللهِ قال: فَإِنَّ كَانَ وَلَا بُدَّ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قالوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ يا رسولَ اللهِ؟ قال: كَفُّ الأَذَى، وَغَضُّ البَصْرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ». وذكر أمورًا ومنها وبسند لا مطعن فيه غض البصر، ولقد قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٣٦)﴾ [الإسراء: ٣٦]. فسُئِلَ عن بصرِكَ، وقد قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩)﴾ [غافر: ١٩]. فخائِنَات الأعين سُئِلَ عنها بين يدي الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، ولقد أحسن من قال:

يا راميا بعين اللحظ مجتهدا أنت القاتل بما ترمي فلا تصب

ترجو الشفاء بأحداق بها مرضٌ فهل سمعت بشفاءٍ جاء من عطب أو كما قال القائل، فدومًا -بارك الله فيكم- احرصوا على حفظ الأبصار، غضوها كبيركم، وصغيركم، رجالكم، ونسائكم، غضوا الأبصار، عفوا تعفُ نساءكم، اعلم أنك وكما تنظر إلى بنات الناس، قد يسלט عليك من ينظر إلى بناتك، وإلى زوجتك، وإلى أهلك كما أنك تخون الناس في بناتهم فكما تدين تدان، كما أنك تخون الناس في نسائهم فكما تدين تدان، فاحرص على بصرك امتثالاً لأمر الله ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾. فبدايةً غض البصر وستجد حلاوة ذلك في قلبك -بإذن الله-، -بإذن الله- ستجد حلاوة ذلك في قلبك، وجرب نفسك، فتاة تمشي متبرجة وغضيت بصرك لوجه الله بعد أيام قد تتوسل إلى الله تقول: يا رب، تعلم أن فتاة مرت بي فغضت بصري عنها إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأكرمني ونجني، ستجد حلاوة ذلك في قلبك، فإطلاق البصر الذي هو بريد الزنا مُنعنا منه في الآيات وفي الأحاديث على السواء.

وكذلك سُدت كل السبل إلى هذه الفاحشة، التبرج المخزي المزري نُهيت نساؤنا عنه ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وسمعت حديث «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا». وكذلك نُهيت المرأة عن الخضوع بالقول ذلك الذي يُطمع فيها رجالاً وقد قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٣٢) [الأحزاب: ٣٢]. إذا خضعت المرأة بالقول ظن ضعيف القلب أنها تريد منه الفاحشة ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾. كذا قال الله تعالى، الاختلاط اختلاط الرجال بالنساء الذي هو من بداية النكد أيضًا نُهيت عنه نساؤنا، ولقد قال تعالى في كتابه الكريم في شأن المرأتين اللتين تسقيان الأنعام قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣]. لا يردن الاختلاط ﴿لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ﴾. ينصرف الرعاة، ولئن سألتنا من أخرجنا، ولئن

سألنا ما السبب الذي من أجله خرجتما؟ ﴿أَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾. اضطررنا للخروج ولهذا العمل ﴿لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

لقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ، وَصَلَاتُهَا فِي حُجْرَتِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا، وَصَلَاتُهَا فِي مَخْدَعِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا». فكلما ابتعدت المرأة عن الرجال كلما كان ذلك أسلم لدينها وأصون لعرضها، ومن ثم فخير أسوة لنسائنا أزواج نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قال الله لهن: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. إن النبي نهى عن الخلوة بالمرأة الأجنبية -صَلَوَاتُ اللهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- وقال: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ». وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ. أَفْرَأَيْتَ الْحَمُورَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْحَمُورُ: الْمَوْتُ». قريب الزوج كابن عمه وأخيه خطرته كخطر الموت؛ ذلك لأن الناس لا ينكرونه؛ ولأن دخوله على زوجة أخيه غير مستنكر لدى كثير من الناس، فيؤدي هذا إلى الفاحشة وتجنبي بعد ذلك عاقبة أمرك إذا رأيت أخاك مع زوجتك.

قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ؛ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ». فعليه لا يحل لطبيب أن يخلو بامرأةٍ لعلاجها يلزم أن يكون معها محرم، لا يحل لمدير أن يخلو من أطلقوا عليها في زمننا: السكرتيرة والتي هي أقرب إلى البغاء منها إلى السلامة والأمان، لا يحل لمدرس أن يخلو بفتاة يدرسها دروسًا خصوصية، لا يحل لمعالج كما يطلقون عليه معالج بالقرآن أن يخلو بفتاة، أو بامرأةٍ ويعالجها، لا يحل لسائق أن يخلو بامرأة في طريق طويل بمعزل عن الناس، كل هذا ممنوع إذ كله يؤدي إلى الفاحشة، وإن كانت المرأة طيبة فيوشك الشيطان أن يضعفها ويوسوس لها، فالحذر الحذر من خطوات الشيطان ومن الخلوة بالنسوة الأجنبية.

لا تترك ابنتك أيها الرجل الشهم المسلم تأتي بشاب فحل معها يذاكر بحجة أنه زميل لها في الجامعة غدًا سترها قد حملت وأنت لا تشعر، فاتق الله في نفسك، فأنت

مسؤول عن رعيته، «كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته». ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦]. لا تترك ابنتك تخرج بهذه المناظر المخزية بالبناطيل الضيقة، والقمصان الضيقة والبلوزات الضيقة، أمور تُفعل لا تُرى في غرف نوم الأتقياء ولا الأبرار لا تكاد تراها، فترك ابنتك تخرج بهذه الطريقة بلا حياء منك، ولا خوف من الله ولا وجل، ولا شهامة، ولا رجولةٍ تركها تفعل ذلك بحجة أن البنات في زمننا كلهن كذلك، انتبه لنفسك لا تكن ديوثاً وأنت لا تشعر، لا تكن بك شعبة من الدياثة وأنت لا تشعر، لا تترك ابنتك لذئابٍ صورتهم بشر وقلوبهم قلوب ذئاب -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، يود أحدهم لو اختلى بابنتك فافترسها، فاتق الله في نفسك وفي ابنتك فأنت مسؤول عن رعيته.

لقد نُهينا عن النظر إلى الصور المحرمة وهو من الداخل في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾. وهكذا تتوالى النصوص، لمنع هذه الرذيلة تتوالى النصوص، لا تسافر المرأة الا ومعها محرم «لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ». المرأة ضعيفة وقد تُخدع بكلام طيب من ذئب يخرج الكلم الطيب وقلبه قلب ذئب وهو يريد فيها الفاحشة، فإياك أن تترك المرأة تسافر بدون محرم فهي قليلة الدين في الجملة، وناقصة العقل وناقصة الدين إلا من رحم الله «مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ».

أيها الأخ الكريم، طهر بيتك من القاذورات التي فيه، لا تترك شاشات محرمة في البيت، لا تترك قنوات ساقطة في البيت، لا تترك ابنتك ولا ولدك أمام مسرحية تشير الفاحشة وتهيج الشيخ الطاعن في السن فضلاً عن الشاب الممتلئ فحولة ورجولة، حافظ على نفسك ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥٣)﴾ [يوسف: ٥٣]. حافظ على بيتك فأنت مسؤول عن بيتك أمام الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، لا

تستمع إلى الكلمات الخبيثة التي تثير الكامن في النفس وتهيج على الفواحش وعلى المحرمات، فكما سلف ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

انتبه! لا تصافح امرأة أجنبية، إن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ما مست يده يد امرأة قط وهو سيد ولد آدم، حكى ذلك عنه أمنا عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-، حتى في البيعة التي تستدعي مصافحة قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إني لا أصافح النساء! إنما قولني لمائة امرأة، كقولني لامرأة واحدة». وفي الأثر «لأن يُطَعَنَ أَحَدُكُمْ بِمِخْطِطٍ مِنْ حَدِيدٍ فِي رَأْسِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ». لا تذهب إلى الأماكن الموبوءة بالتبرج، والفسق، والعري؛ فإن بصرك يمتلئ من هذه المناظر وأنت مسؤول عنه، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨]. لا تصادق الأشرار الذين يزينون لك الفاحشة ويهيئونها لك «المرء على دين خليله، وجليس السوء إمّا أن يحرق ثيابك، وإمّا أن تجد منه ريحاً خبيثة». والله يقول: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧)﴾ [النساء: ٢٧].

فالحذر الحذر على دينكم فأنتم مسؤولون بين يدي الله، ولا تظنوا أبداً أنكم خلقتم عبثاً وأن الذكر سيضرب عليكم صفحاً وعنكم صفحاً، بل ستسألون وتُحاسبون، وأنتم تقرون بالكتاب العزيز فيه: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. فالحذر الحذر، لقد بين ربنا في كتابه أنه رقيب على العباد، وأن أمورهم لا تخفى عليه، وأن له ملائكة أيضاً تراقبهم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الانفطار: ١٠-١٢]. فلا تظن أنك إذا خلوت بامرأة أنك لا ترى، كلا، بل ربك يراك، ثم ملائكة عليك شهود، ثم جوارح عليك شهود، ثم أرض تحت قدمك عليك شاهدة، لا تظن أنك تفر من الله، لست بمعجز لربك -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، ولن تستطيع أن تخفي نفسك عنه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ

(١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) ﴿. وقال تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠)﴾ [الزخرف: ٨٠]. بعد قوله: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾. قال: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)﴾ [الكهف: ٤٩]. لا تظن أنك إذا خلوت في غرفة وبدأت تقلب صفحات الهاتف أنك متروك أبدًا، ستسأل عما رأيته في الهاتف من مناظر قبيحة، وقد أحسن من قال:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا تَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- خير الشاهدين، فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك، إنك تستحي من رجلٍ صالحٍ أن ينظر إليك وأنت على وضع ليس بطيب، فمن أجل في قلبك الرجل الصالح أم رب العباد -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؟ قدر الله -بارك الله فيك-، وعظم ربك، وراقبه -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)﴾ [البروج: ١٢]. بادر بالزواج إن أردت مزيدًا من التعفف، وهذا نداء رسولنا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «يا معشر الشباب مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ». كذا قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، وقد حث عثمان عبد الله بن مسعود على أن يتزوج، وموسى الكليم آجر نفسه ثمانية سنين من أجل عفة فرجه، ونبينا محمد الأمين تزوج خديجة تكبره بخمسة عشر عامًا -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- وذلك أيضًا تعففًا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-

فبادر بالزواج إن كنت تستطيع، عجزت عن الزواج أكثر من صيام، قلل من أكل اللحم إذا كنت ممن يكثرون من أكل اللحم كي تدفع عن نفسك هذه الفاحشة، كذلك ﴿وَلَيْسَتَعْتَفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]. كذا أمرك

الله يا عبد الله بالاستعفاف، حافظ على نفسك، حافظ على دينك، وأيقن تمام اليقين كما وأنت لا تحب أن تزني امرأتك، ولا تزني أختك، ولا ابنتك، فكذلك الناس لا يحبون ذلك لبناتهم، ولا لنسائهم، ولا لأخواتهم، ولا لعماتهم، ولا لخالاتهم، وقد تعاقب بعقوبة ذلك عاجلة غير آجلة، فتدعي العزة وتنتفض وأنت الأثيم وأنت الأثيم العاهر، تدعي أنك شهم تنتصر لابنتك وفي حقيقة الأمر أنك عاهر لكونك فعلت ذلك مع بنات الناس، فالحذر الحذر من اتباع خطوات الشيطان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٢١).

جدير بنا جميعاً -بارك الله فيكم- أن نقوم على بناتنا وأبنائنا وأن نحافظ على أبنائنا وبناتنا، حتى إنه يجوز في شرعنا أن تعرض ابنتك على الرجل صالح للزواج بها ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧]. علي يقول لرسول الله: «ما لك تنوق في قريش، وتدعنا؟». أي: تختار من نساء قريش وتدع بني هاشم، عمر يقول لأبي بكر: «هل لك في حفصة بنت عمر تزوجها؟». كل ذلك للإعفاف -بارك الله فيكم-، كل ذلك تيسيراً على الناس وإعفافاً لخلق الله، فجدير بنا أن نقوم بما أوجبه الله علينا من الإصلاح، نصلح أنفسنا، ونزكيها، ونحافظ عليها، ونسأل الله لها السلامة، ونصلح أزواجنا وبناتنا، ناقصات العقل والدين فأنت مسؤول عنهن بين يدي الله -سُبْحَانَهُ-، ونسعى جاهدين لمكافحة هذا التبرج المخزي، ولتذكير الناس بالفضيلة بالعفة، لتذكير الناس بالفضيلة والعفاف كل بحسبه، فلنكن دعاة لله لعل الله أن يهدي بك ولداً وينصلح بك فتحظى بأجره «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قد تجلس تتلو كتاب الله في المسجد وتؤجر على التلاوة، ولكن هناك من هو أعظم أجراً منك تلا كتاب الله وقام بالتطبيق، قام ينصح هذه وينصح تلك، ويكتب في هذا في ذم التبرج، ويحث على الفضيلة، ويذهب لزيارة شخص في الله يقول له

ضمناً وبأسلوب ذكي: ابنتك تفعل، اتق الله في ابنتك، أو يعرض تعريضاً حسبما تقتضيه المقامات.

فسارعوا جميعاً في إنقاذ بلادكم من موجات التبرج المزري المؤدي للفاحشة - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ - ، إن أهل الباطل يستصدرون ويصدرون القوانين التي تساعد على الرذيلة وتحارب الفضيلة، فيمنعون الشاب الفحل القوي إن كان مستطيعاً للزواج وابن سبع عشرة عاماً من الزواج الحلال الطيب إلا إذا بلغ ثمانية عشر عاماً، والبنت المتوقدة يمنعونها من الزواج حتى تبلغ الثامنة عشرة من عمرها، جدير بالمسؤولين أن يتقوا الله في هذه القوانين الباطلة التي تساعد على الرذيلة وتمنع الفضيلة، لا بد وأن تكون هناك عقوبات رادعة لمرتكبي الزنا، أما الشعارات الباطلة التي منها "أنت حر ما لم تضر"، تلك الشعارات الليبرالية والعلمانية التي تخول للشباب وللرجل أن يزني وللمرأة أن تزني دون أدنى عقوبة ولا يحق لوالدها أن يرفع عليها قضية فتلك ليست من ديننا بحال من الأحوال، واجب والله سائلهم، واجب على ولاية الأمور والله سائلهم أن يحاربوا هذه الرذيلة رذيلة الزنا ورذيلة التبرج، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾ [الحج: ٤١].

وأنت أيها الأب مسؤول عن بناتك ونسائك، وأيها الأخ إن كانت لك ولاية على أخواتك فأنت مسؤول عنهن، وأنت أيها الزوج مسؤول عن زوجتك، فكل يسعى لحرب هذه الرذيلة ولنشر الفضيلة والعفاف سائلاً الله التوفيق ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)﴾ [آل عمران: ١١٥]. فإذا كان أهل الباطل يبذلون الجهد صباح مساء لإغواء شبابنا وفتياتنا فلنبذل الجهد صباح مساء لنشر الفضيلة ولن يتركهم الله أعمالكم.

ألا ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)﴾ [نوح: ١٠].

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد...

فقد قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لأصحابه: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ وَرَائِهِمْ قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: وَمَنْ أَلْقَوْمٍ إِلَّا أَوْلِيكَ؟». وفي رواية أخرى: «إنهم فارس والروم». فعلى أية حال لنا ديننا، ولنا صبغتنا التي صبغنا الله عليها، ولنا سممتنا، ولنا دلنا، ولنا هدينا؛ برسولنا نهندي، بنساء نبينا تقتدي نساؤنا، لنا صبغتنا، لنا أخلاقنا، لنا ديننا، لنا دلنا وهدينا المستقى من الكتاب العزيز والسنة المباركة، لنا أسوة حسنة تقتدي بهم أنبياء الله الكرام ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]. لنا خطى نسير عليها وسبيل نسلكه، قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥) ﴿[النساء: ١١٥].

فلنا هدينا، فلا يصح لابتك أن تترقب أنواع الموضة الوافدة من دول الكفر وتلبس ملابسهم، ولا يصح بك أيضا أنت أيها الشاب أن تتخث وتلبس ثياب البنات، وتلبس أيضا الثياب الضيقة التي تجسد العورات قبلا ودبرا، لا يصح لك أن تفعل ذلك وأنت رجل ديين تراقب الله ولك أسوة حسنة، فحافظ على نفسك، ولا تظهر عورتك ولا سوءتك، ولا تجسدها، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]. وقال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧) وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا تَعْلَمُونَ (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٠) ﴿ [الأعراف: ٢٧-٣٠].

إن التقدم إنما هو تقدم إلى الله وتقرب إليه بطاعته وطاعة رسوله، ليس التقدم أن تتبع الغرب الكافر ولا الشرق الملحذ ليس هو التقدم أبدًا، بل التقدم تقدم إلى ما يقربك من جنة الله وما يقربك من رضوان الله، والتخلف والرجعية هو التخلف عن كتاب الله والتخلف عن طريق الجنة، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «تَقَدَّمُوا فَأَتَمُّوا بِي، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». فالتخلف والرجعية هو التخلف عن كتاب الله والتخلف عن سنة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-.

إخواني تطرق أبوابكم هذه الأيام أعياد للنصارى، هم نصارى ونحن مسلمون، والمسلمون لهم دينهم وللنصارى دينهم، فلنا سمتنا، ولنا هدينا، ولنا دلنا، قدم النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المدينة فوجد اليهود يلعبون فسأل: «ما هذا؟ قالوا: هذا يوم عيد اليهود يا رسول الله قَالَ: قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما: الفطر والأضحى». فالأعياد شرعها الله ولم يشرعها البشر، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]. فلنا عيدان ليس لهما ثالث إلا الجمعة باعتبار تجمع الناس فيها، ليس لنا إلا عيدان الفطر والأضحى، ليس في ديننا عيد ثورة، ولا عيد نصر، ولا عيد فتح، ولا عيد غزو، ولا عيد أم، ولا عيد يتيم، ولا شم النسيم، ولا غير ذلك، كل هذا ليس في ديننا كمسلمين، فدع النصارى وشأنهم في عيدهم، ولا تشبه بهم «من تشبه بقوم فهو منهم». لا تشبه بهم في عيدهم، أنت رجل مسلم وهم نصارى فلا تتورط في فعل ما يفعلون، ثم إنك إذا نظرت إلى سنة رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- هل شارك اليهود في عيدهم؟ هل شارك النصارى في عيدهم -عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ-؟ هل أقام عيدًا لفتح مكة؟ هل أقام عيدًا للهجرة؟ هل أقام عيدًا للنصر يوم بدر؟ هل أقام

عيدًا لنزول الوحي لأول مرة؟ هل أقام عيدًا للنصر يوم حنين؟ كل هذا لم يرد عن رسولنا، ولا عن أصحاب رسولنا، ولا عن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فحتى لا تختلط الأمور كن قائمًا على دينك وهم على دينهم قيام، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]. أقول ذلك؛ لأن طوائف من الإعلاميين الآن والنصارى لا يرضون حتى بذلك، طوائف من الإعلاميين وممن تقلدوا زياً يوحى بأنهم أهل دين يقولون: "لا فارق عند الله بين المسلم والنصراني، ولا فارق بين الكافر والمسلم" كذا يقول بعضهم إيماء أو تلميحًا أو تصريحًا، ويحكمون لمن يقول: بالتثليث، وبأن الله ثالث ثلاثة، وأن الله هو المسيح، أنه إن عمل صالحًا في الدنيا يكون من أهل الجنة ويتناسون ﴿وَلَقَدْ أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٦٥) [الزمر: ٦٥]. فيلبس على الناس أمر دينهم، فالحذر الحذر أن يلبس عليكم دينكم، ها هو كتاب الله بين أيديكم اقرؤوه، اقرأوا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾ [الإخلاص: ١-٤].

اقرأوا ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١٠١) [الأنعام: ١٠١]. - اقرأوا ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢)﴾ [مريم: ٨٨-٩٢]. لنا ديننا دين الإسلام دين التوحيد، دين الإسلام ودين التوحيد فاستمسكوا به، لا تشاركوا النصارى في أعيادهم؛ فلهم عيدهم ولنا عيدنا، هذا ديننا الذي علمناه من رسولنا محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بارك الله لنا ولكم في ديننا، وفي إيماننا، وفي كتاب ربنا، وفي سنة نبينا - عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةٍ وَأَتْمُ تَسْلِيمٍ -.

اللهم يا ولي الإسلام وأهله احفظ المسلمين وبلادهم، وسلمهم من كل مكروه
ومن كل سوء يا رب العالمين، اللهم هب المسيئين من أهل هذه البلدة للمحسنين، اللهم
هب المسيئين للمحسنين، اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين، واقض الدين عنا وعن
المدينين المسلمين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، وفك أسرانا وأسرى المسلمين،
واحقن دماء المسلمين يا رب العالمين، اللهم اجمع بين قلوب المؤمنين على كتابك
وعلى سنة رسولك الأمين، اللهم احفظ بلادنا مصر آمنة مطمئنة، وهب المسيئين منها
للمحسنين يا رب العالمين، وارزقنا الاستقامة على كتابك وعلى سنة رسولك حتى
الممات يا رب العالمين، توفنا إذا توفيتنا على الإيمان وعلى الإحسان والإسلام يا رب
العالمين، ثبتنا يا ربنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يا رب العالمين، اللهم
ارزقنا لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم
ألبسنا لباس التقوى، وزودنا ب زاد التقوى، واكسنا من حلل الإيمان ما ترضى به عنا يا رب
العالمين.

أيها الإخوة، صلوا وسلموا على البشير النذير امتثالاً لأمر الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ [الأحزاب: ٥٦].
وأقم الصلاة.

يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي: [?]

<https://www.youtube.com/channel-UCkL۲vNPCvXU۱niLe۷KhKFXg>

رابط الخطبة: [?]

<https://www.youtube.com/watch?v=PS۰۳EsxdPTc&list=PL۹۲HwYx۳aJlvJO۳ewL۳GHuCxcMuOShRNy&index=۵۷>

رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك: [?]

<https://www.facebook.com/groups-۱۲۵۸۰۲۰۱۱۱۰۱۹۰۶۷-?ref=share>